

«المقاومة الشعبية»

في المنطقة الشرقية»

■ **عامر نعيم الياس\***

قُطعت رأس نائب «أمير الشرطة الإسلامية» «الحسبة» في محافظة دير الزور شرق سورية، خبر أثار اهتمام الصحافة الغربية كما بعض العربية، من دون الإشارة إلى الجهة التي قامت بالعملية. فالصحافة البريطانية ركزت على «قطع رأس من كان يقطع الرؤوس»، متجاهلةً الإجابة عن السؤالين الأهم، وهو: مَنْ يقاتل «داعش» في شرق سورية؟ ومن هذه الجهة المنظمة التي استطاعت القيام بثلاث عمليات في أسبوعٍ واحد في محافظة دير الزور؟

حمل الشريط الإخباري للفتوات الرسمية السورية والخاصة المؤيدة للدولة خبراً مفاده أن «المقاومة الشعبية في المنطقة الشرقية»، اختلفت ثلاثة إرهابيين من «داعش»، وقتلت مسؤول «الشرطة الداعشية» في محافظة دير الزور، وتحديداً في محيط مدينة الميادين، وبعد يومين على هذا الإعلان أعلن عن قتل ثلاثة من عناصر التنظيم في النطاق الجغرافي ذاته، فما الذي يواجهه «داعش» في شرق سورية؟ وهل استطاعت الدولة السورية تحقيق الإختراق المرجو في شرق البلاد، في المناطق التي الخارجة كلياً عن سيطرتها؟ حتى اللحظة، لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن استهدافات «داعش» المتلاحقة، فقط التلفزيون الرسمي السوري هو من تبَيَّن ذلك، وهو ما يعزِّز صحة الرواية الرسمية لما يجري، خصوصاً أنَّ «المقاومة الشعبية» لم تأت على حين غرَّة بل سبقها قبل حوالي الشهرين عرض تقرير مصوَّر عن مشاركة أبناء العشاائر في مدينة دير الزور في مارك الدفاع عن مطار دير الزور بالتعاون مع وحدات الحرس الجمهوري المرابطة هناك. حينذاك، قلنا أنَّ الدولة السورية تدخل على خط العشاائر، محاولةً استنساخ تجربة الصوات في العراق، مع مراعاة فرق الولاء بالكامل للدولة لسورية التي تقود المعركة وحدها على الأرض في مواجهة «داعش»، وهذا الأمر جاء بعد سلسلة من التطوُّرات أهمها:

وحشية «داعش» بحق بعض العشاائر السورية التي رفضت هيمنتها، إذ اعترفت تقارير عربية بقتل التنظيم أكثر من ألفي مدنيٍّ سورِّي من أبناء القبائل في شرق البلاد خلال الشهرين المنصرمين.

العامل الاقتصادي الذي أشارت إليه «تايمز» البريطانية والذي يلعب دوراً بارزاً في القناعة السورية الاجتماعية والسياسية، لا يحصل المواطنون على مقومات حياة طبيعية... من دون وجود اقتصاد متين، فإن هذا التنظيم ليس لديه الكثير ليفرّه لهم، لذا فإنه لن يلاقي الدعم المطلوب لبقائه».

اختلاف تركيبة البيئة الحاضرة في سورية عنها في العراق. إذ ذكر أحد تقارير مراكز الأبحاث الأميركية نهاية السنة المنصرمة أنَّ «المقاتلين المحليين يشكلون ما نسبته 70 في المئة من داعش في العراق، مقابل 30 في المئة في سورية»، وهذا أمر له دلالات بارزة على مستوى المزاج الشعبي السوري أولاً، وثانياً حول قاعدة الارتكان الأساسية للتنظيم الإرهابي.

القضية الكردية في سورية ودخول الغرب كاملاً على خط دعم حلب «كردستان سورية»، وهو ما يشكل خطاً أحمر لا يمكن تجاوزه بالنسبة إلى العشاائر العربية في شرق سورية، خصوصاً في محافظة دير الزور.

نحن أمام تنام في الهجمات المؤثرة على تنظيم إرهابي مسموح له باجتياح المنطة التي يشاؤها في سورية، فهي لا تشكل أي خط أحمر للإدارة الأميركية، وبالتالي نحن أمام تنام للمعارضة الشعبية للتنظيم الإرهابي في شرق سورية وفي أهم محافظاته أي دير الزور. حالة دعاء ليست وليدة «صحات» تابعة للغرب ومزتهبة له، بل ناتجة عن «مقاومة شعبية» مدعومة من الدولة السورية بشكل مباشر لا يقل عن التشكيلة، مقاومة مستندة إلى أبناء المنطقة تنزع الحاضرة الشعبية وشرعيتها المفترضة، وتستطيع تحقيق تقدم ملفت في بيئتها، وهو ما يطرح بدوره مطبات جديدة في الصراع الدائر في سورية تصيف عامل قلق جديد للغرب عموماً وللإدارة الأميركية خصوصاً في صراعها لإسقاط الدولة السورية.

■ **كاتب ومترجم سوري**

## موعد قريب للتفاوض مجدداً حول النووي الإيراني

بينما كانت تداعيات مذنبه «شارلي إيبدو» تستقلب معظم الصحف الغربية، لا سيما بعد المسيرة الحاشدة التي نظمت في باريس بمشاركة عشرات من رؤساء الدول ورؤساء الحكومات، وسط تقارير رافقت هذه المسيرة، تبدأ بالسيخية من رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو، وصولاً إلى انتقاد غياب أو ياما أو من يمثله. بينما كان يحدث كل ذلك، كانت صحيفة «غارديان» البريطانية تسلط الضوء على موعد مرتقب لإحياء المفاوضات حول الملف النووي الإيراني، وتحدثت عن لقاء مرتقب في جنيف منتصف الأسبوع المقبل، يجمع بين وزير الخارجية الإيراني محمد جواد



### «غارديان»: إيران تسعى إلى تسريع المفاوضات حول النووي

نشرت صحيفة «غارديان» البريطانية موضوعاً عن الملف النووي الإيراني تحت عنوان «إيران تسعى إلى تسريع المفاوضات وإنهاء صراع استمر 12 سنة».
وتقول الصحيفة إن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف ونظيره الأميركي جون كيري سيلتقيان قبل جولة المفاوضات الجديدة في جنيف بين طهران والقوى الكبرى الست، وتضيف الصحيفة إن الاجتماع يهدف إلى بحث سبل دعم المفاوضات والتسريع بها عندما يلتقي منظو الأطراف السبعة الارباء المقبل في جنيف بحسب ما أعلن ظريف.

وتوضح الصحيفة أن مسؤولين فنيين من أطراف المفاوضات سيجمعون في اليوم التالي في المكان ذاته لبحث الأمور الفنية والتقنية والتي سيتفق عليها ممثلو الوفد الدبلوماسي الإيراني مع ممثلي وفود الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن إضافة إلى ألمانيا.

وتقول الصحيفة إن الاتفاق الأولي الذي عقدته القوى الكبرى الست وإيران عام 2013 يقضي بوقف تخصيب اليورانيوم في إيران عند حد معين مقابل رفع بعض العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها و مواصلة التفاوض.



### «ديلي تلغراف»: انتقادات لغياب الرئيس الأميركي وكبار مسؤولي إدارته عن مسيرة باريس

ذكرت صحيفة «ديلي تلغراف» أن الرئيس الأميركي باراك أوباما يواجه موقفاً محرجاً بعدما غاب وجميع كبار مسؤولي إدارته عن المسيرة الحاشدة التي شهدت مشاركة كبار زعماء العالم في باريس تنديداً بالإرهاب، ولتاينين ضحايا الهجمات الإرهابية في باريس. وتشير إلى أن غياب أوباما وكبار مسؤولي إدارته عن المسيرة، الأحد، والتي شارك فيها 44 من قادة دول العالم، أثار امتعاض وسائل الإعلام داخل الولايات المتحدة.

وتعد المسيرة التي جذبت نحو مليوني شخص، الأكبر في باريس منذ تحريرها من النازية الألمانية عام 1944. وشارك السفير الأميركي لدى فرنسا في المسيرة، لكن المعلقين على بعض وسائل الإعلام الأميركية تساءلوا لماذا لم يحضر أوباما بنفسه ولما لم يرسل مسؤولاً رفيعاً مثل نائبه جو بايدن أو وزير الخارجية جون كيري؟ ويشير التقرير إلى أن النائب الأميركي العام إريك هولدر كان في لقاء مع نظرائه الأوروبيين في باريس، لمناقشة سبل منع التطرف العنيف، ومع ذلك لم يشارك في المسيرة. وشاركت شبكة «سي إن إن» هذا الغياب اللافت، ووصفه المذيع البارز فريد زكريا بأنه «خطأ».

## البناء

## موعد قريب للتفاوض مجدداً حول النووي الإيراني

ظريف ونظيره الأميركي جون كيري وممثلي الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي إضافة إلى ممثلين من ألمانيا. كما أن مسؤولين فنيين من أطراف المفاوضات سيجمعون في اليوم التالي في المكان ذاته لبحث الامور الفنية والتقنية.

بالعودة إلى المسيرة الباريسية التي وصفت بالمليونية، ذكرت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية أنَّ الرئيس الأميركي باراك أوباما يواجه موقفاً محرجاً بعدما غاب وجميع كبار مسؤولي إدارته عن المسيرة. وربما غاب عن ذهن كاتب التقرير أن أوباما ربما يكون خجلاً من نفسه، أو



### «ديلي بيست»: هجمات باريس تسلط الضوء على فشل حزب أميركا على «القاعدة» في اليمن

قال موقع «ديلي بيست» الأميركي، إنه في حين كان الهجوم على مجلَّة «شارلي إيبدو»، الفرنسية الحدث الذي حشد انتباه العالم، إلا أن اليمن، التي كان منفذاً للهجوم على علاقة بتنظيم «القاعدة» فيها، لا تزال تنزف من هجمات لا هواده فيها من قبل التنظيم المتطرف.

وأشار الموقع إلى أن مذنبه «شارلي إيبدو» لم تكن الهجوم الإرهابي الوحيد ولا الأشد دموية. فقبل ساعات من توجه الأخوين كواشي إلى مكاتب المجلة الفرنسية الساخرة، وعلى بعد آلاف الأميال، وقع انفجار في العاصمة اليمنية صنعاء أدى إلى مقتل أربعين شخصاً. لانتشر الدماء وأشلاء الجثث في الشوارع. وهو تزامن أصبح أكثر وضوحاً ومأسوية في ضوء اكتشاف الصلة بين منفذَي هجوم «شارلي إيبدو»، و«القاعدة» في شبه الجزيرة العربية، الجماعة الإرهابية المتمركزة في اليمن والتي اتهمها المسؤولون بالوقوف وراء التفجير الذي وقع في صنعاء.

وفقاً لوكالة الأنباء الفرنسية، فقد سافر سعيد كواشي إلى اليمن عدة مرات بين عامي 2009 و2011، ودرس في جامعة «إيمان» في صنعاء، وهي مؤسسة مفيرة للجنح، يترأسها رجل الدين عبد المجيد الزينداني، قبل أن يتربص مع «القاعدة» في معسكرات في جنوب البلاد وجنوب غربها. وكانت مجلَّة «انسايبر»، التي تصدرها «القاعدة» في اليمن باللغة الإنكليزية، قد هددت صراحة بقتل رئيس تحرير «شارلي إيبدو»، ستيفان شاربونيه في عدة أثار 2013.

ويقول «ديلي بيست» أن اليمن التي أشاد بها المسؤولون الأميركيون في خريف السنة الماضية باعتبارها نموذجاً ناجحاً لاستراتيجية مكافحة الإرهاب، ضربتها الاضطرابات مؤخرًا، وانهار اتفاق تقاسم السلطة المدعوم دولياً، وبدأ أن اقتصاد البلاد ناهيك عن سيطرة الحكومة المركزية على باقي اليمن قد انهارت. ولا يبدو أن أحدًا في دوائر السلطة في الغرب قد لاحظ هذا الأمر.

واعتبر الموقع أن العنف الذي شهدته باريس الأسبوع الماضي، سلط الضوء على ضعف التقدم الذي أحرز ضدَّ «القاعدة» في شبه الجزيرة العربية. وعلى رغم جهود الحكومتين الأميركية واليمنية، فإن التنظيم الإرهابي لا يزال يملك القدرة على ارتكاب الفضائح ضد الأهداف الغربية.

وفي حين أن مخططات نادرة ضد أهداف اجنبية لفتت الانتباه إلى «القاعدة» في شبه الجزيرة، فإن القسم الأكبر من نشاط التنظيم وهجماته حدثت على الأرض اليمنية، وهو العنف الذي تجاهل الغرب مخاطره.



### «غارديان»: أوت يقرّر استخدام مصطلح «داعش» بدلاً من «الدولة الإسلامية»

قالت صحيفة «غارديان» البريطانية إن رئيس الوزراء الأسترالي توني أبوت أعلن أنه بدءاً من اليوم (أمس) سيستخدم وصف «داعش» للجماعة التي تطلق على نفسها اسم «تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام»، على أساس أن هذا المصطلح يحرم الجماعة عن الشرع بين المسلمين. وقال أبوت في تصريحات لصحيفة «هيرالد صن»، «داعش يكره أن يشار إليه بهذا الاسم، وما يكرهونه يروق لي بشدة. أرفض تماما الإشارة إلى التنظيم بالاسم الذي يزعمه لنفسه... الدولة الإسلامية، التي اعتقد أن هذا التمييز للدين، وتزيف للحكم».



خائفًا من ردِّ فعل الجماهير الفرنسية، إذ ربما تخيل أن الحملة التي سيسمعها ليست «أنا شارلي»، بل «أنت جالب الإرهاب»! موقع «ديلي بيست» الإخباري الأميركي اتخذ من المسيرة الباريسية منصَّة للحديث عن اليمن. مشيراً إلى عمل إرهابي أودى بحياة عشرات اليمنيين، تزامناً مع مذنبه «شارلي إيبدو». كما اعتبر الموقع أن العنف الذي شهدته باريس الأسبوع الماضي، سلط الضوء على ضعف التقدم الذي أحرز ضدَّ «القاعدة» في شبه الجزيرة العربية. وعلى رغم جهود الحكومتين الأميركية واليمنية، فإن التنظيم الإرهابي لا يزال يملك القدرة على ارتكاب الفضائح ضد الأهداف الغربية.

### صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

### حملة «إسرائيلية» جديدة

ضدَّ عباس على «فايسبوك»

ذكرت وسائل إعلامية عبرية أنّ حملة ضد رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بعنوان «Abu Mazen stop the Holocaust»، بدأت بالظهور في الأوساط «الإسرائيلية»، ويتبناها طلبة وناكاديميون «إسرائيليون» من أجل مطالبة عباس بإزالة كتاب له عن مواقع السلطة الوطنية الفلسطينية يتحدّث عن العلاقات السريّة بين اليهودية والعنصرية.

أدي كوهين، وهو أحد القائمين على الحملة، ومن الذين بحثوا في كتاب عباس، اعتبر أن الكتاب يحمل دعاية مفرضة ومعادية للسامية. ومما جاء في الكتاب أن «ديفيد بن غوريون تعاون مع هتلر في عملية قتل اليهود في أوروبا، وعدد القتلى اليهود لم يبلغ أكثر من 890 ألف قتيل، إضافة إلى أن الفكر النازي شبيه بالفكر الصهيوني».

ووفق موقع «روتس» العبري، جاء في الكتاب أيضًا أن قيادة اليهود تعاونت مع النازية في قتل اليهود من أجل خلق مجرر للمطالبة بعهن قومي، وأن الحركة الصهيونية أفضلت بشكل منظم تهجير يهود رومانيا وهنغاريا وسلوفاكيا ودول بحر البلطيق.

وهنغاريا ويحسب المصدر العبري نفسه، تتمثل بوجود مطلب «إسرائيلي» للمرة الأولى يطالب عباس بإزالة الكتاب من موقع السلطة الوطنية الفلسطينية.

يشار إلى أن القائمين على الحملة أنشأوا صفحة خاصة بهم في موقع «فايسبوك» للتواصل الاجتماعي لجذب متضامنين من الجمهور «الإسرائيلي».

### «إسرائيل» تمنع ذوي أسرى غرّة من الزيارة

علقت «السلطات الإسرائيلية» زيارة ذوي أسرى قطاع غرّة، التي تقررت أمس الاثنين، ومنعتهم من اجتياز حاجز بيت حانون - «إيرز» الواقع بين القطاع وأراضيها 1948.

وقالت «الإذاعة العامة الإسرائيلية» إن تعليق الزيارة أُخذ بسبب تغيب موظفي الارتباط الفلسطيني التابعين للسلطة الفلسطينية عن موقعهم في حاجز «إيرز».

وأشارت إلى أن موظفي الارتباط الفلسطيني غادروا الحاجز، احتجاجًا على نصب حركة «حماس» مكاتب حديدية (كرفانات) قرب المعبر الخميس المعاضي.

### «إسرائيل» تمنع ذوي أسرى غرّة من الزيارة

علقت «السلطات الإسرائيلية» زيارة ذوي أسرى قطاع غرّة، التي تقررت أمس الاثنين، ومنعتهم من اجتياز حاجز بيت حانون - «إيرز» الواقع بين القطاع وأراضيها 1948.

وقالت «الإذاعة العامة الإسرائيلية» إن تعليق الزيارة أُخذ بسبب تغيب موظفي الارتباط الفلسطيني التابعين للسلطة الفلسطينية عن موقعهم في حاجز «إيرز».

وأشارت إلى أن موظفي الارتباط الفلسطيني غادروا الحاجز، احتجاجًا على نصب حركة «حماس» مكاتب حديدية (كرفانات) قرب المعبر الخميس المعاضي.

### ... و يدعو يهود فرنسا للهجرة إلى «إسرائيل» لأغراض انتخابية

كتب بوغز بسموت في صحيفة «إسرائيل اليوم» العبرية: قناة الاخبار الفرنسية «Tele»، وهي القناة الفرنسية الموازية لقناة «سي إن إن» الأميركية، ذكرت أمس في نشرتها الليلية أن بنيامين نتنياهو على رأس قائمة الزعماء الأجانب الذين وصلوا إلى فرنسا للمشاركة في المظاهرة الكبرى في باريس ضد الإرهاب. وذكر رئيس الحكومة قبل أنتجلا ميركل وديفيد كاميرون والملك عبد الله.

كان هناك 50 من الزعماء. والقناة الفرنسية اختارت بنيامين نتنياهو بالذات، وربما يكون ذلك بسبب أن الانتقادات التي وجهت لنتنياهو أمس (منذ يومين) في نشرات المساء الإخبارية في «إسرائيل»، لم تكن قد وصلت بعد إلى فرنسا. أو ربما يكون ذلك قد حدث في اليوم الذي تقول فيه فرنسا «لا للإرهاب»، فإن وسائل الإعلام الفرنسية تداعبن نتنياهو زعيم الدولة، التي في بشكل عام منتقدة. وأشارت إميلي درواك، مراسلة القناة الفرنسية في تقرير، أن اللقاء بين نتنياهو والرئيس صهيونيه. وقد رد رئيس حكومة فرنسا مانويل فالس على نتنياهو في الذكرى لليبر اليهودي وقال إن فرنسا من دون يهودها ليست فرنسا. وبكلمات أخرى، هو يدعوهم إلى البقاء، وهكذا، فإن فالس قام بالمهمة الملقاة عليه وصدق في ذلك. بالضيغ نملنا نتنياهو صهيوني، فإن فالس أيضاً وطني يثق على مصالح الجمهورية ومواطنيها المسيحيين والمسلمين واليهود. وبمينا في «إسرائيل» دعوات إلى إشعال الفتنة.

والآن إلى الحقائق: في عقاب العملية التي حدثت منذ أيام، وهي عملية أخرى ضد اليهود في فرنسا منذ مقتل إيلان حليمي في 2006، والعليشة ضد المدرسة اليهودية في تولوز وعدد آخر من الحوادث، دعا نتنياهو يهود فرنسا للهجرة إلى «إسرائيل». هذه هي مهمة زعيم الدولة اليهودية، هل هن غوريون وغولدا مائير كانا سيتردان في القيام بالعمل نفسه؟ وهل أرييل شارون في أيامه دعا بالضيغ إلى الأمر نفسه حتى عندما كلفه ذلك المواجهة مع الفرنسيين في 2004. وفي حينه أيضاً، كانت تلك أيام صعبة جدا لليهود، وهي أيام عانى فيها يهود فرنسا من مئات الحوادث على خلفية لإسامية خلال الانتفاضة الثانية.

يصعب عليّ أن أقول لكم الحقيقة، وهي أن: الجريمة الفظيعة لنتنياهو تسمى صهيونية. وقد رد رئيس حكومة فرنسا مانويل فالس على نتنياهو في الذكرى لليبر اليهودي وقال إن فرنسا من دون يهودها ليست فرنسا. وبكلمات أخرى، هو يدعوهم إلى البقاء، وهكذا، فإن فالس قام بالمهمة الملقاة عليه وصدق في ذلك. بالضيغ نملنا نتنياهو صهيوني، فإن فالس أيضاً وطني يثق على مصالح الجمهورية ومواطنيها المسيحيين والمسلمين واليهود. وبمينا في «إسرائيل» دعوات إلى ويستحق اللئاء على اقواله.

وبذلك، صحیح أننا في فترة الانتفاضة وكل شيء يتحوّل فوراً إلى قصة انتخابية. ولكن يجب أن نفهم «الجهاديين» في فرنسا بأنه يجب عليهم عدم القيام بأي عمليات قبل الانتخابات.

## تقرير

## من «مجرد شباب يريدون اللعب في ملعب الكبار»... إلى «النجومية الجهادية»

السورية العراقية. بالنسبة إلى شريف كواشي، لم يكن جزءاً من هذه الرحلات، ولم يكن أصلاً في ذهن الشرطة الفرنسية إلا حين استوقفته الشرطة في كانون الثاني 2005.

لسته ونصف السنة، أي من كانون الثاني 2005 حتى تشرين الأول 2006، كان شريف كواشي نزيل سجن «فلوري ميروجي» جنوب باريس، وفي السجن بالذات تعرّف إلى أحد أهم رجال «الجهاد» في فرنسا: جمال بيغال، الذي سيتحول إلى أستاذ لشريف كواشي. كان المحيوط بجمال بيغال ينادونه «أبو حرّة»، وكان يقضي حكماً بـ10 سنوات سجناً بعد اكتشاف تخطيطه لتفجير السفارة الأميركية في باريس سنة 2001.

حين خرج من السجن في 2006، اشتغل شريف كواشي في محل لبيع الأسماك في ضاحية إفرلين. احتفظ بعلاقته مع زملاء بوتشومون. وبحسب أحد تقارير شرطة مكافحة إرهابه، ورد اسمه سنة 2010 في عملية كانت تهدف لتحرير إرهابي (مسجون منذ 2002) هو اسماعيل آيت علي بلقاسم.

أصبح الاسم معروفاً لدى شرطة الإرهاب، ولذلك أصبح توقيف شريف كواشي أمراً وارداً، وفي أيار 2010 سُجِنَ إلى حدود يوم 11 تشرين الأول من السنة ذاتها على أساس شكوك بمشاركته في مخططات التفظته غير أن الالة لم تتحمل في شأنه توقيع تحريرو. لم يملك المحققون من أدلة سوى «مظاهر التشدد الإسلامي التي تبدو عليه، ودفاعه عن شرعية الجهاد»، كما جاء في ملفه.

#### صور إباحية وكتب جهاد

كانت العلاقة مع جمال بيغال تعتبر بالنسبة إلى المحققين نقطة انطلاق جيدة. اكتشاف المحققون أن شريف كواشي التقى بين 9 و16 نيسان 2010 بجمال بيغال، وصور للقاء فوتوغرافياً من قبل الشرطة. يوم 11 نيسان 2010 صباحا، جمع لقاء بين الرجلين واحمد لايدوني وفريد ملوك. كان اللقاء عبارة عن مباراة كرة قدم. يبدو أن خطة تحرير الإرهابي إسماعيل آيت علي بلقاسم وضعت وقتذاك.

اقتحمت قوات الشرطة بيت شريف كواشي في غانغليبي، وفنشته. عثروا على صور بورنوغرافية بجوار كتب الدعوة إلى «الجهاد». عند هذه النقطة يظهر للمرة الأولى الأخ الأكبر سعيد. هذا الذي سيتحوّل بعد مدة قصيرة إلى اسم معروف حين علمت الدبلوماسية الفرنسية من قبل السلطات في اليمن والقوات الأميركية هناك بعد مرور باليمن سنة 2011. شوهد سعيد كواشي مع شخصيات معروفة بالتشدد الديني. وجاء في التقرير اليمني، من المتوقع أنه مر من معسكر للسلفيين في مدينة النحر التي يشير التقرير إلى أنها تضم من 200 إلى 300 من حاملي الجنسية الفرنسية.

العشرينات من عمره، حين بدأ يتردّد على مسجد «الدعوة». كانت حياته رياضية، يشعره الطويل نسبياً ولاعبسه الرياضية.

في هذا المسجد، تعرف شريف على من سيكون في وقت لاحق قائد «الخلية العراقية»، فريد بن بطو المتهم بإرسال شباب فرنسيين إلى الجهاد في العراق. سخر بن بطو القادم الجديد بمعرفة موسوعة للإسلام وأصبح داعيةً بالنسبة إلى عدد من هؤلاء الشباب الناشئين. بدأ يقدم لهم الدروس الدينية بعد الصلاة، في المسجد أو في بيوتهم الخاصة أو في أي مكان من الحي. أخذت العلاقة بينه أكثر متانةً، تبذل حياة أن عدداً منهم تخلى عن علاقته الأسرية. تبذلت حياة الجميع بطريقة قطعية. توفقوا عن التدخين، تخلوا عن السرقة مورد رزقهم، وأصبحوا يشاهدون شرائط الفيديو التي تتحدث عن الجهاد. وصرّح أحد التقريبن بالنسبة إلى السلطات الفرنسية مجرد «شباب يريدون اللعب في ملعب الكبار». لم يلاحظ أحد أن الشباب قد تردّبوا على حمل السلاح داخل مسجد «الدعوة».

التحجب في قصة شريف كواشي أنه استكمل تكوينه «الجهادي» في السجن.

#### التشدد في السجن

كان ثمة سرٌّ يتداوله الشباب في ما بينهم، رحلة العراق. يكشف أحد المستجوبين في 2008 أن سعيد كواشي كان قد قال: «كلما قررت موعد الرحلة كنت أريد العودة إلى الوراء. ولكنني أحجم عن فعل ذلك كي لا أنتع الجبان».

بين عامي 2003 و2005 كانت الرحلات تتالي نحو العراق، وكان هؤلاء «الجهاديين» من حاملي الجنسية الفرنسية يجتهدون كل بطريقتهم لكي لا يثير حولهم الشبهات، غالبيتهم حين تحاصرهم الأسئلة في المطار كانوا يقولون للمسؤولين: «نريد تحسين لغتنا العربية في بلدنا الأصلي». لم تبدأ المشاكل في فرنسا إلا حين بدأت أمثاله هؤلاء الشباب تلقق عليهم، غير أن هذا أيضاً لم يثر بالقدر الكافي السلطات الفرنسية. عادة ما يتجه «الجهاديين» الفرنسيون إلى دمشق حين تتكفل بهم مدرسة سلفية، وحين يتلقون تكويناً فكرياً، ومدى يتمكنون من الجانب العقدي، يرخلون باتجاهاتهم